البنية القطاعية لإنتاج القمح في المحافظات السورية خلال المدة (2000 – 2009) م

الدكتور محمد سميح ظاظا*

الملخص

يُعدُّ محصول القمح أهم المحاصيل الاستراتيجية في سورية على الإطلاق، إذ يشغل المرتبة الأولى من حيث المساحة والثانية من حيث قيمة الإنتاج، فضلاً عن اعتماد سكان القطر في غذائهم بشكل رئيس على خبز القمح .

هَدَفَتْ هذه الدراسة إلى تعرّف البنية القطاعية لإنتاج القمح في القطر من خلال دراسة التركز المكاني والتخصص والفعالية الاقتصادية، فضلاً عن تعرّف ديناميكية إنتاج القمح في القطر خلال مدة الدراسة بهدف إعطاء صورة متكاملة عن إنتاج هذا المحصول الاستراتيجي.

أمَّا الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتتمثل في إعطاء تصور كمي حقيقي للاتجاهات العامة لإنتاج محصول القمح ومساحته وإنتاجيته على مستوى القطر خلال مدة الدراسة، فضلاً عن حساب درجة التركز المكاني ومستوى التخصص ودرجة الفعالية الاقتصادية لكل محافظة من محافظات القطر بهدف إبراز أثر التباينات المكانية في إنتاج هذا المحصول.

* قسم الجغرافية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة دمشق

هدف البحث:

هَدَفَ البحث إلى إظهار ديناميكية إنتاج القمح في سورية خلال مدة الدراسة (2000 – 2009)م إذ حُدِّدَتْ خطوط الاتجاه العام لكل من المساحة والإنتاجية والإنتاج، كما تناول البحث البنية القطاعية لإنتاج القمح (التركز المكاني والتخصص الإنتاجي والفعالية الاقتصادية) على مستوى محافظات القطر.

المناهج المستخدمة في البحث:

1- المنهج التاريخي: استُخدم المنهج التاريخي لدراسة تطور إنتاج القمح في القطر خلال مدة الدراسة التي امتدت عشر سنوات.

2- المنهج الكمي: استخدم هذا المنهج لتحديد المحافظات الأكثر أهمية في إنتاج القمح من خلال حساب معامل التركز الموقعي، وكذلك من أجل حساب معامل التخصص المكاني (KG)، وحساب مؤشر الربح النسبي.

3- المنهج التحليلي: استخدم هذا المنهج في تحليل قيم قرينة التركز وقيم معامل التخصص المكاني وقيم الفعالية الاقتصادية التي تمّ الحصول عليها في البحث.

الإطار المكاني والزماني للبحث: شمل البحث محافظات كلّها القطر عدا محافظة مدينة دمشق لعدم وجود أهمية تُذكر لزراعة هذا المحصول ضمن حدودها، أمَّا الإطار الزماني فقد امتد عشر سنوات (2000 – 2009)م.

منهجية البحث:

دُرست ديناميكية إنتاج القمح في القطر خلال السنوات (2000 – 2009)م، من أجل تعرّف التغيّرات التي طرأت على الإنتاج والمساحة والإنتاجية، إذ اعتُمدت بيانات عام (2000) كسنة أساس وقُورِنَ بها. كما حُدِّدَ خط الاتجاه العام (Trend line) لكل من الإنتاج والإنتاجية والمساحة المروية والبعلية، وحُدِّدَ أيضاً خط الاتجاه العام لكل من الإنتاج والإنتاجية والمساحة (y) بالنسبة إلى عامل الزمن (x)، الممثل بمعادلة الخط المستقيم:

العلاقة رقم (1) $\mathbf{Y= bx +a}$

كما حُسبت معاملات الانحدار**(b)** ونقاط الأساس (أو البداية) **(a)** لكل من الإنتاج والإنتاجية والمساحة بواسطة طريقة المربعات الصغرى **(Least squares method)**، إذْ حُسِبَتْ قيمة **(b)** من العلاقة رقم (2) .

العلاقة رقم (2) $$b=\frac{N\Sigma XY-(\Sigma X)(\Sigma Y)}{N\Sigma X^2-(\Sigma X)^2}$$

وحُسِبَتْ قيمة **(a)** من العلاقة رقم (3)

العلاقة رقم (3) $$a=\frac{(\Sigma Y)(\Sigma X^2)-(\Sigma X)(\Sigma XY)}{N\Sigma X^2-(\Sigma X)^2}$$

حُسبت قيمة معامل الانحدار **(b)** بالاعتماد على حل المعادلتين الطبيعيتين الآتيتين العلاقة رقم (4)

$$\Sigma Y = an + b\Sigma X$$

$$\Sigma XY=a\Sigma X-\Sigma bX^2$$

كما أُخضع معامل الانحدار**(b)** لفحص الأهمية الإحصائية وفق العلاقة رقم (5).

العلاقة رقم (5) [1] $$t(b)=\frac{b}{\text{S.E(b)}}$$

إذْ : **t(b)**= قيمة **t**المحسوبة لـــــ **(b)** .

S.E(b) = الخطأ المعياري لـــــــ **(b)** .

حُسبت قيمة**S.E(b)** من العلاقة الآتية:

العلاقة رقم (6) $$S.E(b)=\sqrt{\frac{\frac{\Sigma(Y-\hat{Y})^2}{n-2}}{\Sigma(X-\bar{X})^2}}$$

(1) فتحي عبد العزيز أبو راضي، الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى،1998 ، ص 414 .

إذْ: $\hat{Y}$=قيم **Y** المقدرة بحسب معادلة الخط المستقيم **Y** = قيم **Y** الفعلية

X = الزمن $\bar{X}$= 2004.5 **n** = عدد السنوات =10

ثم قُورنت قيمة **t(b)** بقيمة(**t** ستودنت) عند درجة حرية تعادل: **d.f =(n-2)**

حُسِبَ معامل تقلب الإنتاجية (معامل الاختلاف للإنتاجية) لمعرفة مدى استقرارها أو تذبذبها [1] من العلاقة الآتية:

$$C.V = \frac{\delta}{\bar{X}} \times 100$$

إذ إن: **δ** = الانحراف المعياري للإنتاجية.

$\bar{X}$ = الوسط الحسابي للإنتاجية .

كما حُسب معامل التركز المكاني (الموقعي) (LQ) بهدف إيضاح البعد المكاني لتوطن زراعة القمح في المحافظات السورية؛ وذلك وفقاً للمعادلة الآتية :

$$\text{معامل التركز الموقعي (LQ)} = \frac{\text{المساحة المزروعة بالقمح في المحافظة / إجمالي مساحة المحاصيل المزروعة في المحافظة}}{\text{المساحة المزروعة قمحاً في سورية / إجمالي المساحات المزروعة بكافة المحاصيل في سورية}}$$

وكما هو معروف فإنه كلما زادت قيمة معامل التركز المكاني على (1) دلّ ذلك على وجود تركز عالٍ مقارنة بالمتوسط العام للدولة، أمَّا إذا كانت النسبة أقل من

(1) استخدم هذا المعامل لتحديد درجة تقلب الإنتاجية التي تقسم إلى خمسة مستويات بحسب كروتشكوف:
1- استقرارية عالية حتى (15%)، 2 – فوق الوسط (15 – 20%)، 3 – وسط (20 –25%) 4– ضعيفة (25 -35%)، 5 – غير مستقرة (35% ومافوق) .

واحد، فإن ذلك يعني أنه لاتوجد دلالة على أن نشاط إنتاج القمح يعدُّ دالاً اقتصادياً بالمعنى الكامل في تلك المنطقة[2] .

بهدف تحديد مستوى التخصص الإنتاجي حُسِبَ معامل التخصص المكاني(KG) [1] لكل محافظة من المحافظات من العلاقة الآتية :

$$KG = \frac{\text{إجمالي إنتاج القمح في المحافظة} \,/\, \text{عدد سكان المحافظة}}{\text{إجمالي إنتاج القمح في القطر} \,/\, \text{عدد ســكان القطر}}$$

يمثل الربح أحد أهم المؤشرات التي تبيّن الفعالية الاقتصادية للإنتاج الزراعي في منطقة ومساحة معينة، ومن أجل الحكم على الفعالية الاقتصادية لإنتاج محصول القمح في المحافظات السورية المختلفة لايكفي حساب القيمة المطلقة للربح، إذ لابدَّ من مقارنة الربح الحاصل بنفقات الإنتاج، وهذا يتطلب حساب النسبة المئوية للربح إلى إجمالي التكاليف الذي يُمكن حسابه من العلاقة الآتية [2] :

$$NP = \frac{M'}{C + V} \times 100$$

إذ أن : NP = مســـتوى الربح (%) .

M' = الربح . $C + V$ = التكلفة .

الأهمية الغذائية والاقتصادية لمحصول القمح :

(2)عبد سليمان الحديثي، التركز الموقعي والجدارة الإنتاجية لمحصول القمح في السعودية، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2002 م، ص ص (40 – 41) .

(1) -Пистун, Н , Д . География сельского хозяйства, Высшая школа, Киев, 1983 , стр. (38) .

(2)- Добрынин,В.А., Эконмика сельского хозяйства, Экономика, Москва, 1986, P.(249) .

يُعدُّ القمح طليعة المحاصيل الاستراتيجية العالمية بحكم أهميته الغذائية التي تشكل مصدراً غذائياً لمعظم سكان العالم . وهو من أهم محاصيل الحبوب ويغطي أكبر مساحة محصولية على سطح الأرض مقارنة بالمحاصيل الغذائية الأخرى [3] .

يتألف القمح بشكل رئيس من البروتينات والنشاء مع كمية قليلة من الكربوهيدرات والدهون والخضاب فضلاً عن بعض الفيتامينات والمعادن، كما تُعدُّ حبة القمح مصدراً مهماً للفيتامين (B)، ودون الفيتامين (C) فإن حبة القمح لاتنشط (لاتنفتح)[1] .

يعدُّ قمح الخبز أو القمح الطري (T.aestivum) والقمح القاسي (T. durum) من بين أهم أنواع القمح التي عرفها الإنسان من الناحية الزراعية والاقتصادية. ويشكل قمح الخبز (الطري) نحو (92%) من المساحة المزروعة بالقمح في العالم والقمح القاسي (8%). ويتركز إنتاج القمح القاسي وزراعته واستهلاكه في منطقة الشرق الأوسط. وتشكل زراعة القمح القاسي في تلك المنطقتين ما يقارب (80%) من إجمالي المساحة المزروعة بالقمح في الدول النامية. ويستخدم القمح بشكل أساسي في غذاء الإنسان لصنع الخبز والبسكويت والكعك والمعجنات الأخرى، كما يستخدم بشكل أقل في صناعة أعلاف الحيوانات خصوصاً البقايا الناتجة عن طحنه [2].

تشكل الزراعة أحد القطاعات المهمة في الاقتصاد السوري، ويظهر ذلك من خلال إسهامها الكبير في إجمالي الناتج المحلي وتشغيل اليد العاملة وكذلك من خلال دورها في سدِّ الاحتياج الغذائي لأعداد السكان المتزايدة . وهي تُسهم بشكل فعال في ميزان المدفوعات إذ تحتل الصادرات الزراعية المرتبة الثانية بعد صادرات النفط الخام، كما تؤدي دوراً مهماً في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى إِذْ تشجع

(3) هيئة الموسوعة العربية– الموسوعة العربية-دمشق–المجلد(15)–الطبعة الأولى–ص (571) –2006م .

(1)– Encyclopedia Americana , vol. 28 ,p.688, copyright © 1987 by Grolier Incorporated U.S.A . Printed and manufactured in U.S. A.

(2)- حسن غزال - تربية المحاصيل - حلب - منشورات جامعة حلب - 1990 - ص (7) .

النشاطات الصناعية والتجارية من خلال توفير المواد الخام اللازمة للتصنيع والطلب على المستلزمات المصنعة [3] .

يشغل محصول القمح أكبر المساحات المزروعة في القطر، إذ شكلت وسطياً المساحة المزروعة قمحاً خلال مدة الدراسة مانسبته (30.63%) [1] من إجمالي المساحات المزروعة فعلياً في سورية، كما هو مبيّن في الجدول رقم (1). وتظهر كذلك أهمية هذا المحصول في تشغيل اليد العاملة إذا علمنا أن نحو (20.14%) من سكان سورية يعملون في قطاع الزراعة .

شغل محصول القمح في عام 2007 م المرتبة الأولى من حيث قيمة الإنتاج إذ بلغت قيمته نحو (543) مليون دولار من إنتاج قُدِّرَ بنحو (4041000) طن في العام المذكور، أمَّا القطن وهو المحصول المنافس للقمح فقد بلغت قيمته نحو (542) مليون دولار من إنتاج بلغ في العام ذاته (365000) طن من القطن المحلوج [2] . فضلاً عن أن السكان في سورية يعتمدون في غذائهم على الخبز المصنوع من القمح؛ إذ يصل معدل استهلاك الفرد الشهري إلى (12.9) كغ عند سكان المدن و(18.5) كغ في المناطق الريفية [3] .

أولاً - ديناميكية إنتاج القمح في سورية:

بلغ متوسط المساحة المزروعة قمحاً في القطر خلال مدة الدراسة (1695076) هكتار[4] شكلت المساحة البعلية منها (930436) هكتار أي مانسبته (54.85%) من إجمالي المساحة المزروعة بالقمح، في حين بلغ متوسط المساحة المروية (764640)

(3) - المركز الوطني للسياسات الزراعية– الزراعة السورية على مفترق طرق– الفاو – روما 2004 ص (43) .

(1)- حُسِبَت النسبة المئوية من قبل الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية، 2009 م الجدولان (2) و (10) .

(2)- بحسب بيانات الفاو للإنتاج الزراعي – روما – 2007 – عن WWW.FAO.ORG

(3)- المركز الوطني للسياسات الزراعية – الزراعة السورية على مفترق طرق– مرجع سابق– ص(VI)

(4)- حساب الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام (2009)، جدول رقم (10) .

هكتاراً خلال فترة الدراسة أو مانسبته (45.15%) من إجمالي المساحة المزروعة بالقمح. ويبيّن الشكل رقم (1) ديناميكية المساحة البعلية والمروية والإجمالية المزروعة بالقمح خلال مدة الدراسة.

بلغ متوسط الإنتاج المروي (3041037) طن أي مانسبته (74.65%) من إجمالي إنتاج القمح في القطر خلال مدة الدراسة، في حين بلغ متوسط الإنتاج البعلي (1114811) طن أي مانسبته (25.35%) من إجمالي وسطي إنتاج القطر الذي وصل إلى (4155848) طن خلال المدة المدروسة، ويبيّن الشكل رقم (2) ديناميكية الإنتاج البعلي والمروي والإجمالي للقمح خلال المدة من (2000 – 2009)م.

تجدر الإشارة إلى أنّ الإنتاج البعلي يتأثر تأثراً كبيراً جداً بكميات الأمطار الهاطلة وتوزعها السنوي، كما حدث في عام (2008)م، إذ أدى الجـفاف الذي تعرض له القطر إلى تراجع الإنتاج البعلي للقمح إلى (7.73%) من جملة الإنتاج الكلي للقطر. في حين ترتفع نسبة إسهام القمح المزروع بعلاً في السنوات وفيرة الأمطار كما هو الحال في عام (2002)م، إذ بلغت (42.16%)[1] من إجمالي إنتاج القمح في القطر في العام ذاته.

بلغ متوسط الإنتاجية الإجمالية لمحصول القمح خلال مدة الدراسة (2438) كغ/هكتار، لكن يُلاحظ أن هناك تبايناً كبيراً في متوسط الإنتاجية للمساحات المروية والمساحات البعلية، إذ بلغ (3937) و(1168) كغ/هكتار على التوالي، ويبيّن الشكل رقم (3) ديناميكية الإنتاجية البعلية والمروية والإجمالية خلال مدة الدراســة .

بيّنت الدراسة أنّ الإنتاجية المروية ذات استقرارية عالية، إذ بلغ معامل تقلب الإنتاجية المروية (13.28%)، في حين كانت الإنتاجية البعلية غير مستقرة إذ بلغ معامل تقلب الإنتاجية الخاص بها (43.15%)، أمَّا معامل تقلب الإنتاجية الإجمالية فقد

(1) النسب المذكورة أعلاه جميعها من حساب الباحث بالاعتماد على المرجع السابق .

بلغ (8.66%) ومن ثمَّ كانت الإنتاجية الإجمالية ذات استقرارية فوق الوسط خلال مدة الدراسة [2].

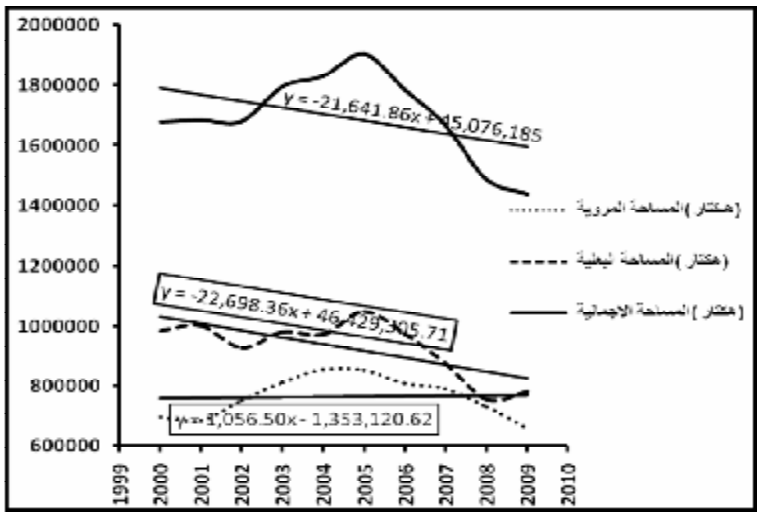

الشكل رقم (1) يبيّن ديناميكية المساحة البعلية والمروية والإجمالية خلال مدة الدراسة

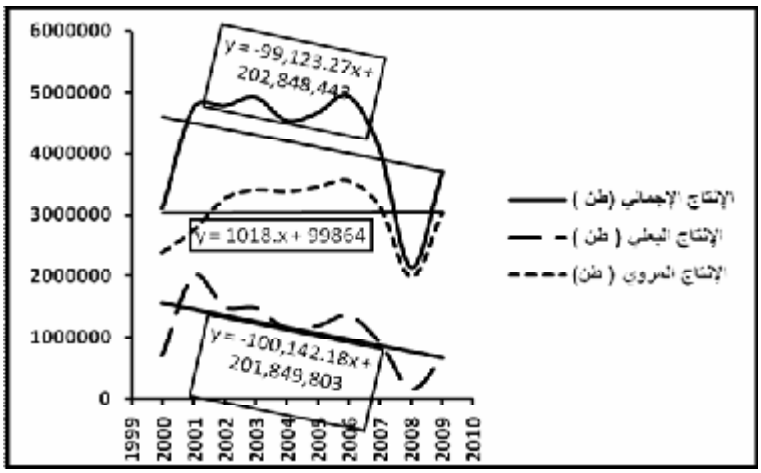

(2) النسب جميعها من حساب الباحث .

الشكل رقم (2) ديناميكية الإنتاج البعلي والمروي والإجمالي خلال المدة من (2000 – 2009)م

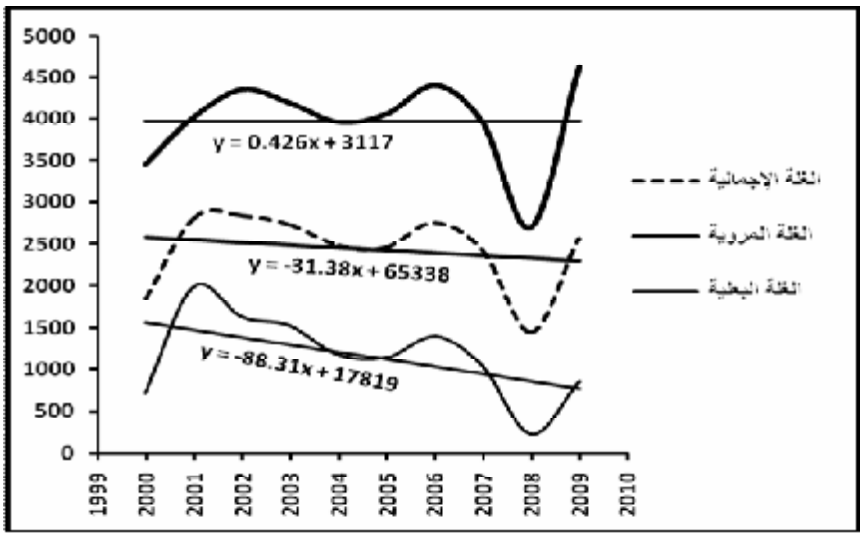

الشكل رقم (3) يبيّن ديناميكية الإنتاجية البعلية والمروية والإجمالية خلال مدة الدراسة
الوحدة (طن / هـــ)

بيّنت الدراسة أنه مع أن ميل خط الاتجاه العام كان سالباً بالنسبة إلى كلٍّ من الإنتاج البعلي والإجمالي، وكذلك الحال بالنسبة إلى الإنتاجية البعلية والإجمالية إلا أنه لم يكن ذا دلالة إحصائية. أمَّا ميل خط الاتجاه العام بالنسبة إلى الإنتاجية المروية والإنتاج المروي فقد كان موجباً، ولكنه لم يكن ذا دلالة إحصائية أيضاً انظر الجدول رقم (2) .

من أجل تتبع ديناميكية مساحة القمح الإجمالية وإنتاجه وإنتاجيته في القطر خلال المدة المدروسة استُخدِمَتِ الأرقام القياسية، إذ اعتمدت بيانات عام (2000)م كسنة أساس وقُورِنَ بها، كما هو مبيّن في الجدول رقم (3). إذ يلاحظ أنّ المساحة الإجمالية المزروعة قمحاً تراجعت خلال المدة (2007 – 2009)م، كما تراجع الإنتاج

والإنتاجية والمساحة في عام (2008)م بسبب تراجع كميات الهطولات في العام نفسه في معظم مناطق القطر، كما هو مبيّن في الجدول رقم (4) .

ثانياً – البنية القطاعية لإنتاج القمح في ســورية:

يُقصد بدراسة البنية القطاعية لإنتاج القمح في سورية دراسة (التركز المكاني والتخصص الإنتاجي والفعالية الاقتصادية)، إذ حُسِبَتْ قرينة التركز الموقعي (LQ) [1] لمحصول القمح في محافظات القطر كلّها بهدف تحديد المحافظات التي تتركز فيها زراعة هذا المحصول.

آ – التركز المكاني:

تشغل محافظة الحسكة المرتبة الأولى بين محافظات القطر من حيث قيمة معامل التركز الموقعي للمساحات المزروعة قمحاً، ومن حيث حجم إنتاج هذا المحصول، كما تشغل محافظتا الرقة ودير الزور مرتبتين متقدمتين من حيث قيمة التركز الموقعي بالنسبة إلى كميات القمح المُنتجة في هاتين المحافظتين انظر الجدولين (5) و (6) والخارطة رقم (1) .

كما تتجاوز قيمة معامل التركز الموقعي (الواحد) في كل من محافظتي حماه ودرعا، ممَّا يدلُّ على وجود تركز لزراعة القمح فيهما، ولكن تختلف نسبة إسهام كل منها بالنسبة إلى إنتاج القطر، إذ وصل متوسط إنتاج كل منهما خلال مدة الدراسة إلى (9.89%) و(2.15%) على التوالي. انظر الخارطة رقم (1) التي تبيّن متوسط إنتاج القمح البعلي والمروي في محافظات القطر خلال مدة الدراسة .

ب – التخصص:

(1)معامل التركز الموقعي هو نفسه قرينة التوطن .

يُلاحظ من الجدول رقم (7) أنّ محافظة الحسكة شغلت المرتبة الأولى من حيث قيمة معامل التخصص بإنتاج القمح، فضلاً عن أهميتها من حيث نسبة إسهامها بإنتاج هذا المحصول على مستوى القطر، تلتها في المرتبة الثانية محافظة الرقة إذ بلغت قيمة هذا المعامل (2.81)، في حين كانت قيمة معامل التخصص في محافظتي حماه ودير الزور متقاربة إذ بلغت (1.25) و (1.24) على التوالي .

رغم أن محافظة حلب شغلت المرتبة الثانية على مستوى القطر من حيث متوسط إنتاج محصول القمح، إلاَّ أنّها لم تكن متخصصة بإنتاج القمح، وهذا يمكن تفسيره بوجود محاصيل منافسة للقمح كالقطن والشعير، فضلاً عن كثرة عدد سكانها الذي يُشكل أكثر من خُمس سكان القطر[1] .

كما يلاحظ من الجدول رقم (7) أنّ قيمة معامل التخصص بلغت في محافظة القنيطرة (1.11) إلا أنّ دلالته غير مهمة إذا عرفنا أنّ متوسط إنتاج هذه المحافظة من القمح خلال المدة المدروسة لم يتجاوز (0.42%) من وسطي إنتاج القطر خلال مدة الدراسة، أمَّا أقل قيمة لمعامل التخصص (KG) فسُجلت في محافظتي طرطوس واللاذقية (0.25%) و(0.08%) على التوالي، وهذا يمكن تفسيره بعدم ملاءمة الظروف المناخية السائدة في هاتين المحافظتين لزراعة القمح حيث الرطوبة المرتفعة [2]، فضلاً عن قلة المساحات الزراعية نسبياً، ووجود محاصيل منافسة أكثر تلاؤماً مع الظروف المناخية السائدة في هاتين المحافظتين. أمَّا باقي محافظات القطر فلم تكن متخصصة بإنتاج محصول القمح بحسب المؤشر المذكور أعلاه .

(1) انظر هادي النعماني، التنظيم المكاني للمجمعات الزراعية الصناعية المتخصصة في الجمهورية العربية السورية (مثال القطن)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، (2009–2010)م، ص ص (104– 105).

(2) لاتلائم الرطوبة المرتفعة في المنطقة الساحلية زراعة القمح إذ تؤدي إلى إصابته بالعديد من الأمراض، خاصة مرض صدأ القمح .

(3)- ارتفعت قيمة مياه الري بالنسبة إلى محصول القمح الطري والقاسي بعد رفع أسعار المازوت في شهر أيار عام (2008)م لتشكل مانسبته(25.01%) من إجمالي تكاليف الإنتاج عام (2009) م .

ج - الفعالية الاقتصادية:

كما أسلفنا سابقاً فإنّ مؤشر الربح لايكفي لتحديد الفعالية الاقتصادية؛ لذلك لابدَّ من حساب مؤشر الربح النسبي الذي يتم الحصول عليه من خلال حساب النسبة المئوية للربح إلى إجمالي النفقات، إذ إنَّه ارتفع مستوى الربح كلما زادت الفعالية الاقتصادية والعكس بالعكس .

يُعدُّ القمح في سورية أحد المحاصيل الاستراتيجية؛ لذلك تقوم الدولة بشرائه من المزارعين بأسعار تحددها هي وفق تكاليف إنتاجه بشكل وسطي على مستوى القطر مع ترك هامش ربح مقبول للمزارعين، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ متوسط تكاليف الإنتاج في المحافظات متباينة بسبب اختلاف ظروف زراعة محصول القمح، فمثلاً تختلف التكلفة بين الأراضي المزروعة بالقمح بعلاً عن الأراضي المروية، وفي حال وجود ري تكميلي فإن التكلفة تختلف بحسب عدد الريات التكميلية، وهل تعتمد زراعته المروية على الآبار أو من الأنهار، كما تعتمد التكلفة أيضاً على متوسط أعماق هذه الآبار، فضلاً عن خصوبة التربة وأسعار الأسمدة والبذار المحسن وغيرها من العوامل الأخرى .

يلاحظ أنّ هناك تفاوتاً في مستوى الربح النسبي بين المحافظات السورية بشكل عام، كما يُلاحظ أن مستوى الربح بالنسبة إلى القمح البعلي أكثر من مستوى الربح للقمح المروي بالنسبة إلى كلّ محافظة من محافظات القطر. كما أنّ مستوى الربح بالنسبة إلى القمح المروي في عام (2009)م كان أقل مايُمكن في محافظة الحسكة إِذْ كانت تكلفة إنتاج الكيلو غرام الواحد أكثر من سعر مبيعه في هذه المحافظة، ويمكن تفسير ذلك بأن معظم محصول القمح المُنتج في هذه المحافظة يعتمد على مياه الآبار التي تُضَخُّ بوساطة مضخات تعمل بالديزل[1]، فضلاً عن اعتماد هذه المحافظة على

(1)- تشكل المساحات المزروعة التي تعتمد على الري من الآبار مانسبته (85.21%) من إجمالي المساحات المروية في محافظة الحسكة .

الآلات بشكل رئيس في عمليات الحراثة والحصاد التي تعتمد اعتماداً رئيساً على الديزل. أمَّا أعلى مستوى للربح النسبي للقمح المروي فنجده في محافظات إدلب و طرطوس والرقة [1] انظر الجدول رقم (8) .

النتائج:

1- بيّنت الدراسة أنه مع أنّ متوسط المساحة البعلية المزروعة قمحاً في القطر خلال مدة الدراسة تشكل أكثر من نصف المساحة الإجمالية المزروعة قمحاً (54.85%)، إلاَّ أنّ الإنتاج المروي يشكل وسطياً نحو ثلاثة أرباع إنتاج القطر الإجمالي من محصول القمح .

2 – عند فحص الأهمية الإحصائية لخط الاتجاه العام للإنتاج البعلي والمروي والإجمالي تبيّن أنه ليس مهماً إحصائياً، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى الإنتاجية والمساحة البعلية والمروية والإجمالية .

3 – مع مدة الجفاف التي تعرض لها القطر خلال السنوات (2007 – 2009) عموماً والمحافظات الشمالية الشرقية والشرقية خصوصاً، إلاَّ أنّها ظلت تشكل منطقة الإنتاج الأولى للقمح في القطر، وهذا ما أكدته قيم معامل التركز الموقعي .

4 – بيّنت قيم معامل التخصص المحسوبة أنّ المحافظات الشمالية الشرقية والشرقية من القطر هي الأكثر تخصصاً بإنتاج القمح على مستوى القطر ككل.

5 – عند حساب مستوى الربح لمحصول القمح على مستوى محافظات القطر كان هناك تباين كبير بين المحافظات السورية بسبب اختلاف ظروف إنتاجه الطبيعية والبشرية في المحافظات المختلفة .

(1)- تؤدي كميات الأمطار الكافية في كل من محافظتي إدلب وطرطوس دوراً مهماً في تخفيض تكلفة وحدة الإنتاج من محصول القمح، في حين يؤدي توفر المياه من نهر الفرات ومشاريع الري دوراً مهماً في تخفيض التكلفة بالنسبة إلى محافظة الرقة .

المقترحات:

1- دعم سعر شراء محصول القمح في القطر بما يتناسب وارتفاع التكلفة في السنوات الأخيرة بهدف تحقيق ربح معقول لمزارعي القمح من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي للقطر من هذا المحصول الاستراتيجي وتشجيع المزارعين على زراعته.

2- زيادة المساحات المروية من محصول القمح لضمان إنتاجية مرتفعة ومستقرة عن طريق التوسع المشاريع المائية مع تأكيد استخدام طرائق الري الحديثة لتوفير الهدر في المياه وتقليل التكلفة والحفاظ على الموارد المائية والتوازن البيئي .

3- تعزيز التركز والتخصص في محافظات القطر المنتجة للقمح بما ينسجم مع الظروف والموارد المحلية لكل محافظة بهدف تخفيض التكاليف في وحدة إنتاج هذا المحصول وتحقيق أكبر فعالية اقتصادية ممكنة لمزارعي القمح وللقطر .

جدول رقم (1) يبيّن نسبة المساحات المزروعة قمحاً إلى المساحات المزروعة فعلاً في القطر خلال المدة (2000 – 2009) م

العام	المساحات المزروعة قمحاً (هكتار)	المساحات المزروعة الإجمالية (هكتار)	النسبة المئوية للمساحة المزروعة قمحاً إلى إجمالي المساحة المزروعة
2000	1678797	5352397	31.37
2001	1683784	5449980	30.90
2002	1679350	5420654	30.98
2003	1796015	5478350	32.78
2004	1831226	5525574	33.14
2005	1903826	5562356	34.23
2006	1786659	5587473	31.98
2007	1667732	5682130	29.35
2008	1485991	5666327	26.22
2009	1437375	5664498	25.38

وضع الباحث بالاعتماد على الجدول (2) والجدول (10) من المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (2009) م.

جدول رقم (2) يبيّن قيم معامل الانحدار(b) للإنتاج والإنتاجية والمساحة (المتغيّر التابع) مع عامل الزمن (المستقل) وفحص الأهمية الإحصائية له (tb) و(tst) خلال المدة (2000 – 2009) م في القطر .

المتغيّرالتابع	b	d.f	tb	tst المجدولة عند مستوى أهمية (5%)	فحص الأهمية الإحصائية لـــ (b)
الإنتاج الإجمالي	99123.27	**8**	- 0.969	**2.306**	غير مهم إحصائياً
إنتاج القمح المروي	+1018	**8**	0.008	**2.306**	غير مهم إحصائياً
إنتاج القمح البعلي	100.124	**8**	- 2.008	**2.306**	غير مهم إحصائياً
المساحة الإجمالية	21641.86	**8**	1.418	**2.306**	غير مهم إحصائياً
المساحة المروية	+ 1056.5	**8**	0.125	**2.306**	غير مهم إحصائياً
المساحة البعلية	22698.36	**8**	1.009	**2.306**	غير مهم إحصائياً
الإنتاجية الإجمالية	31.38	**8**	1.699	**2.306**	غير مهم إحصائياً
الإنتاجية المروية	+ 0.426	**8**	0.134	**2.306**	غير مهم إحصائياً
الإنتاجية البعلية	88.31	**8**	0.004	**2.306**	غير مهم إحصائياً

الجدول من حساب الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (2009) م .

جدول رقم (3) تطور المساحة والإنتاج والإنتاجية الإجمالية بالـــ (%) لمحصول القمح في القطر مقارنة بسنة الأساس (2000) م

العام	المساحة الإجمالية المزروعة قمحاً بالـــ (%) مقارنة بسنة الأساس (2000) م	الإنتاج الإجمالي لمحصول القمح بالـــ (%) مقارنة بسنة الأساس (2000) م	الإنتاجية الإجمالية المزروعة قمحاً بالـــ (%) مقارنة بسنة الأساس (2000) م
2000	100.00	100.00	100.00
2001	100.30	152.78	152.33
2002	100.03	153.77	153.74
2003	106.98	158.20	147.88
2004	109.08	146.11	133.96
2005	113.40	150.34	132.57
2006	106.42	158.80	149.21
2007	99.34	130.13	130.99
2008	88.52	68.89	77.84

2009	85.62	119.20	139.22

الجدول من حساب الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (2009) م .

جدول رقم (4) يبيّن معدل كميات الأمطار الهاطلة (بالمم) بعض المحطات في القطر للمواسم (1971 / 1972 – 2008 /2009) م وكميات الهطول للموسم (2007 / 2008) .

المحطة	المعدل (مم)	موسم 2007 / 2008 (مم)	المحطة	المعدل (مم)	موسم 2007 / 2008 (مم)	المحطة	المعدل (مم)	موسم 2007 / 2008 (مم)
الحسكة	258.2	121.7	جرابلس	303.3	287	إدلب	498.2	496
القامشلي	391.7	221.2	تل أبيض	258.3	171.3	المعرة	382.2	329
المالكية	551.3	259.5	الرقة	183.1	74.5	الباب	295.9	264
رأس العين	281.5	88.5	دير الزور	148.4	56.3	منبج	274.5	249
عامودا	392.6	206.7	الميادين	145.8	51.3	حماة	367.6	284.7
الدرباسية	378.1	211	البوكمال	128.0	87.8	السلمية	283.9	260.7
عين العرب	306.9	290	حلب	369.8	377.4	صقيلبية	479.7	462.7
درعا	244.8	218.5	نوى	415.9	275.2	السويداء	317.0	286.5
ازرع	284.3	226.5	القنيطرة	563.4	484.5	شهبا	338.6	171

وضع الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية للمواسم (1971 / 1972 حتى 2008 / 2009 م)

جدول رقم (5) يبيّن قرينة التركز الموقعي (LQ) لمحصول القمح في محافظات القطر في عامي (2000) و (2009)[1]

المحافظة	2000	2009
السويداء	0.80	0.63
درعا	1.29	1.09
القنيطرة	1.61	1.05
ريف دمشق	0.45	0.12
حمص	0.74	0.39
حماه	1.06	**1.23**
إدلب	0.08	0.55
طرطوس	0.78	0.43
اللاذقية	0.40	0.13
حلب	0.96	0.88

(1) وضع الباحث بالاعتماد على جداول إنتاج القمح والمساحات المزروعة الفعلية الواردة في المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعامي (2000) و 2009) م .

الرقة	0.74	1.07
دير الزور	1.71	1.30
الحسكة	2.04	1.71

جدول رقم (6) يبيّن متوسط إنتاج المحافظات السورية من محصول القمح خلال مدة الدراسة [1]

المرتبة	المحافظة	متوسط الإنتاج (طن) خلال المدة (2000-2009)	النسبة المئوية لمتوسط إنتاج كل محافظة بالنسبة إلى القطر خلال مدة الدراسة(2000 – 2009) م
1	الحسكة	1582448.5	38.01
2	حلب	770580.5	18.51
3	الرقة	518614.8	12.46
4	حماه	411847.3	9.89
5	دير الزور	288735	6.94
6	ادلب	245639.9	5.90
7	حمص	109343.2	2.63
8	درعا	89649.6	2.15
9	ريف دمشق	57124.8	1.37
10	طرطوس	41792.8	1.00
11	القنيطرة	17674.8	0.42
12	اللاذقية	16911.5	0.41
13	السويداء	12693.3	0.30
	القطر	4163056	100.00

جدول رقم (7) يبيّن مساحة المحافظات وأعداد السكان فيها بحسب تعداد عام 2004 وقيمة معامل التخصص (KG) بمحصول القمح [2]

المحافظة	المساحة /كم2	عدد السكان بحسب تعداد عام 2004 (نسمة)	قيمة معامل التخصص (KG)
السويداء	5550	310800	0.18
درعا	3730	839250	0.45
القنيطرة	1860.96	66995	1.11
ريف دمشق	18018.1305	2252266	0.11
مدينة دمشق	118.44	1557723	**0.00**
حمص	40910.15	1472765	0.32
حماه	10192.39	1396357	1.25
ادلب	6097.1	1262100	0.83
طرطوس	1896.2	712971	0.25
اللاذقية	2296.89	879709	0.08
حلب	18500	4033000	0.81
الرقة	19615.86	784634	2.81
دير الزور	33060	991800	1.24

(1) - الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية للأعوام (2000– 2009) م .

(2) - اعتُمدَ عدد السكان لعام (2004) بحسب تعداد السكان وهو يمثل منتصف مدة الدراسة، كما اعتُمِدَ متوسطَ إنتاج القمح في كل محافظة خلال مدة الدراسة .

الحســكة	23333.59	1143346	5.89

وضع الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية والتعداد العام للسكان لعام (2004) م

جدول (8) يبين وسطي تكاليف إنتاج (1 كغ) من القمح البعلي والمروي ومستوى الربح في القطر بحسب المحافظات السورية عام (2009) م

المحافظة	تكاليف إنتاج القمح البعلي 1 كغ /(ل س)	تكاليف إنتاج القمح المروي 1 كغ / (ل س)	سعر الشراء للكغ / (ل.س)	الدخل الصافي من (1 كغ) قمح بعلي	الدخل الصافي من(1 كغ) قمح مروي	مستوى الربح (%) للقمح البعلي	مستوى الربح (%) للقمح المروي
السويداء	16.11	ـــــ	19.5	3.39	ـــــ	21.04	ـــ
اللاذقية	12.00	ـــــ	19.5	7.50	ـــــ	62.50	ـــ
طرطوس	12.10	12.60	19.5	7.40	6.90	61.16	54.76
حلب	13.40	13.76	19.5	6.10	5.74	45.52	41.72
حماه	13.92	18.06	19.5	5.58	1.44	40.09	7.97
الحسكة	16.35	20.48	19.5	3.15	0.98 -	19.27	4.79 -
إدلب	11.20	12.20	19.5	8.30	7.30	74.11	59.84
دير الزور	ـــ	آبار 25.25 الآبار 17.87	19.5 19.5	ـــ	آبار - 5.75 الفرات 1.63	ـــ ـــ	آبار -22.77 الفرات 9.12
الرقة	ـــ	13.00	19.5	ـــ	6.5	ـــ	50
درعا	11.00	14.00	19.5	8.5	5.50	77.27	39.29
ريف دمشق	ـــ	18.00	19.5	ـــ	1.50	ـــ	8.33
حمص	13.95	18.01	19.5	5.55	1.49	39.78	8.27
القنيطرة	13.75	17.50	19.5	5.75	2.00	41.82	11.43

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على حسابات المركز الوطني للسياسات الزراعية ومديرية التكاليف في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي والمجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام (2009) م .

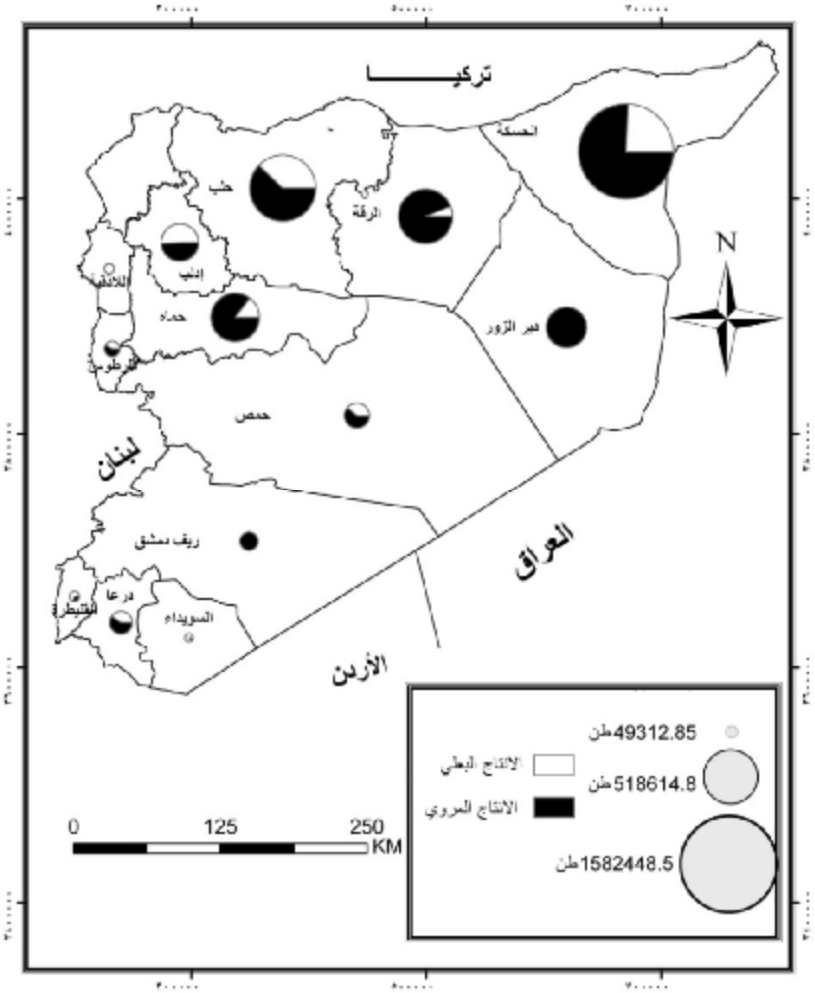

خارطة رقم (1) متوسط إنتاج القمح البعلي والمروي في المحافظات السورية خلال المدة (2000 – 2009) م

وضع الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية للأعوام (2000 – 2009) م .

المصادر والمراجع

المراجع بالعربية :

1- أبو راضي، فتحي عبد العزيز، الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية - دار النهضة العربية - بيروت، الطبعة الأولى - 1998 .

2 - الحديثي، عبد سليمان، التركز الموقعي والجدارة الإنتاجية لمحصول القمح في السعودية - حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - الكويت - 2002م .

3 - غزال ، حسن، تربية المحاصيل ، حلب، منشورات جامعة حلب، 1990.

4- المركز الوطني للسياسات الزراعية – الزراعة السورية على مفترق طرق – الفاو – روما – 2004 .

5 - النعماني،هادي، التنظيم المكاني للمجمعات الزراعية الصناعية المتخصصة في الجمهورية العربية السورية (مثال القطن) - رسالة ماجستير، قسم الجغرافية - جامعة دمشق - (2009 – 2010) م .

6 - هيئة الموسوعة العربية -الموسوعة العربية-دمشق– الطبعة الأولى المجلد (15) 2006م.

7 – وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي-المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية للأعوام (2000 – 2009) .

المراجع الأجنبية :

أ – المراجع بالإنكليزية :

1- Encyclopedia Americana,vol. 28,p.688, copyright ©1987 by Grolier Incorporated U.S.A. printed and manufactured in U.S.A.

2- WWW. FAO. ORG , 2007.

ب – المراجع بالروسية:

1- Добрынин,В.А., Эконмика сельского хозяйства, Экономика, Москва, 1986 .

2 - Пистун, Н , Д . География сельского хозяйства, Высшая школа, Киев, 1983.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/10/12